

238859 - اليهود في جزيرة العرب زمنَ النبي صلى الله عليه وسلم .

السؤال

- أريد أن أعرف الأماكن التي كان يوجد فيها اليهود في أرض الحجاز في حياة النبي صلى الله عليه وسلم غير المدينة المنورة ؟ وكم كان عددهم ؟ وهل كانوا بالعشرات أم بالمئات ؟
- 2-أريد أيضا أن أعرف كم كان عدد اليهود في المدينة المنورة ؟ هل كانوا بالعشرات أم بالمئات أم بالآلاف ؟
- 3- هل كانت المدينة المنورة هي المكان الذي يوجد فيه أكبر عدد لليهود ؟

الإجابة المفصلة

أولا :

كان يهود المدينة ثلاث طوائف : بني قينقاع ، وبني النضير ، وبني قريظة .
قال ابن القيم رحمه الله :

” صَاحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهُودَ الْمَدِينَةِ ، وَكَتَبَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ كِتَابَ أَمْنٍ ، وَكَانُوا ثَلَاثَ طَوَائِفَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ :
بَنِي قَيْنِقَاعَ ، وَبَنِي النَّضِيرِ ، وَبَنِي قُرَيْظَةَ ، فَحَارَبَتْهُ بَنُو قَيْنِقَاعَ بَعْدَ ذَلِكَ بَعْدَ بَدْرٍ ، ثُمَّ نَقَضَ الْعَهْدَ بَنُو النَّضِيرِ ، وَأَمَّا قُرَيْظَةُ ، فَكَانَتْ أَشَدَّ الْيَهُودِ عِدَاوَةً لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وَأَغْلَظَهُمْ كُفْرًا ، وَلِذَلِكَ جَرَى عَلَيْهِمْ مَا لَمْ يَجْرِ عَلَى إِخْوَانِهِمْ ” .

انتهى باختصار من ” زاد المعاد ” (3/ 114-117) .

وكان عددهم بالنساء والذرية عدة آلاف ، قال ابن القيم :

” غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي قَيْنِقَاعَ ، وَكَانُوا مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ ... وَكَانُوا سَبْعِمِائَةَ مُقَاتِلٍ ، وَكَانُوا صَاعَةً وَتُجَارًا ” انتهى من ” زاد المعاد ” (3/ 170) .

أما بنو قريظة : فقال الحافظ ابن حجر رحمه الله :

” اِخْتَلَفَ فِي عِدَّتِهِمْ: فَعِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّهُمْ كَانُوا سِتِّمِائَةً ، وَعِنْدَ ابْنِ عَائِدٍ مِنْ مُرْسَلٍ قِتَادَةٌ كَانُوا سَبْعِمِائَةً .

وَقَالَ الشَّهَيْلِيُّ الْمُكْتَبِرُ يَقُولُ إِنَّهُمْ مَا بَيْنَ

الْثَّمَانِمِائَةِ إِلَى التَّسْعِمِائَةِ ، وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ عِنْدَ

التَّزْمِذِيّ وَالنَّسَائِيّ وَابْنُ حَبَّانَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ أَنَّهُمْ
كَانُوا أَرْبَعِمِائَةَ مُقَاتِلٍ .
فِيخْتَمَلُ . فِي طَرِيقِ الْجَمْعِ . أَنْ يُقَالَ : إِنَّ الْبَاقِيْنَ كَانُوا
أَتْبَاعًا .

وقد حكى ابن إسحاق أَنَّهُ قِيلَ : إِنَّهُمْ كَانُوا تِسْعِمِائَةَ " انتهى
من " فتح الباري " (414 /7) .

أما بنو النضير : فكانوا بالمئات أيضا ، قال ابن سعد رحمه الله :
" حملوا النساء والصبيان وتحملوا على ستمائة بعير " انتهى من " الطبقات الكبرى "
(44 /2) .

ثانيا :

كان هناك من اليهود من يسكن جزيرة العرب في غير المدينة :
فكانت منهم طائفة بـ " فدك " وهو حصن قريب من خيبر على ست ليال من المدينة ، و
تيماء " وهي قرية على ثمان مراحل من المدينة ، و " وادي القرى " وهو واد بين الشام
والمدينة ، و " دومة الجندل " وبينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة ، و " خيبر " وهي
مدينة عظيمة ذات حصون ومزارع ، على ثمانية بُرْد من المدينة إلى جهة الشام .
انظر : " دلائل النبوة " - للبيهقي (4 /270) ، " زاد المعاد " (3 /314) ، " تاريخ
الخميس "

(2/59) ، " الرحيق المختوم " (ص 345-347) .

وكان عددهم بالآلاف في تلك المناطق ، وخاصة في خيبر ، فإن عددهم فيها كان كبيرا ،
قيل : كانوا عشرة آلاف مقاتل .

انظر : " المغازي " للواقدي (1/373) ، " إمتاع الأسماع " للمقريزي (1/306) .

ثالثا :

كان كثير من اليهود أول الأمر بجزيرة العرب يسكنون المدينة ، وسبب ذلك أنهم كانوا
يعرفون من كتبهم بقرب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ، وكانوا يعرفون أن المدينة هي
مهاجره ، وكانوا يطمعون أن يكون منهم ، وليس من العرب ، فارتحلوا من الشام وغيرها
إلى المدينة .

قال ابن إسحاق رحمه الله :

وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي قَرِيظَةَ قَالَ :

قَالَ لِي : " هَلْ تَدْرِي عَمَّ كَانَ إِسْلَامُ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْبَةَ وَأَسِيدِ بْنِ سَعْبَةَ

وأسد بن عبيدٍ نفرٍ من بني هذل ، إخوة بني قريظة ، كانوا ساداتهم في الإسلام ؟
قال : قلت : لا .

قال : فإن رجلاً من يهود من أهل الشام ، يُقال له : ابن الهيبان ، قدم علينا قبيل الإسلام بسنين ، فحل بين أظهرنا ، لا والله ما رأينا رجلاً قط لا يُصلي الخمس أفضل منه ، فأقام عندنا ، فكنا إذا قحط عنا المطر قلنا له : اخرج يا ابن الهيبان فاستسقي لنا ، فيقول : لا والله ، حتى تقدموا بين يدي مخرجكم صدقةً ، فنقول له : كم ؟ فيقول : صاعاً من تمرٍ ، أو مدين من شعير . قال : فنخرجها ، ثم يخرج بنا إلى ظاهر حرتنا ، فيستسقي الله لنا ، فوالله ما يبرح مجلسه ، حتى تمر السحابة ونسقى ، قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث .

قال : ثم حصرته الوفاة عندنا ، فلما عرف أنه ميّت ، قال : أيا معشر يهود ، ما ترونه أخرجني من أرض الحمر والحمير إلى أرض البؤس والجوع ؟
قال : قلنا : إنك أعلم .

قال : فإنني إنما قدمت هذه البلدة أتوكف خروج نبي قد أظلم زمانه ، وهذه البلدة مهاجره ، فكنث أرجو أن يبعث ، فأتبّعه ، وقد أظلمت زمانه ، فلا تسبقن إليه يا معشر يهود ، فإنه يبعث بسفك الدماء ، وسبي الذراري والنساء ممن خالفه ، فلا يمنعكم ذلك منه .

فلما بعث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وحاصر بني قريظة ، قال هؤلاء الفئيه ، وكانوا شباباً أحياناً : يا بني قريظة ، والله إنّه للنبي الذي كان عهد إليكم فيه ابن الهيبان ؟

قالوا : ليس به ، قالوا : بلى والله ، إنّه لهو بصفته ، فنزلوا وأسلموا ، وأحزروا دماءهم وأموالهم وأهليهم .
" انتهى من " سيرة ابن هشام " (1/ 196) .

وانظر : " الطبقات الكبرى " (1/127) ، " دلائل النبوة " للبيهقي (2/80) ، " سير

أعلام النبلاء " (1/197) ، " البداية والنهاية " (3/404) .
وانظر للفائدة جواب السؤال رقم : (84308)

والله تعالى أعلم .